الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: السياسة
التاريخ: ١٩٧٧/١١/١٨

السادات والأسد: اختلفنا

الرئيس المصري
أعوذ بالله من هذا السؤال.. نعم.. أنا ذاهب لإسرائيل

الرئيس السوري
حاولتُ إثناءه ففشلت وأنا حزين وآسف

فور عودته من دمشق أمس توجه الرئيس السادات الى «استراحة النخيل» في ضواحي مدينة الاسماعيلية. وهناك كان في استقباله السفير الامريكي لدى مصر الذي سلمه رسالة من الرئيس الامريكي كارتر مرفق بها دعوة مناحيم بيجن له بزيارة اسرائيل. وعلى الفور قبل السادات الدعوة وحمل السفير رسالة جوابية للرئيس الامريكي.

- قبل مغادرة الرئيس السادات العاصمة السورية اعلن السادات «انه اختلف مع الرئيس السوري حول زيارته لاسرائيل التي رفضها الاسد تماما».
- السادات قال «انه لم يبحث مطولا مع الاسد مسالة زيارته لاسرائيل ولم يطلب منه الاسد عدم القيام بالزيارة.
- الاسد رد قائلا «لقد امضيت معظم وقتي خلال المحادثات في اقناعه دون جدوى. أنا حزين وآسف لذهابه الى اسرائيل».
- السادات قال «ان خلافي مع الاسد هو خلاف تكتيكي فنحن متفقون في الاستراتيجية».
- الاسد رد قائلا «لا نستطيع الفصل بين التكتيك والاستراتيجية، ان التكتيك الخاطىء لا يمكن ان يخدم الاستراتيجية».

● تصريحات السادات والاسد بالنص ●

قبل ظهر امس وبعد محادثات مكثفة جرت في المساء — امس الاول — وفي الصباح — امس — عقد الرئيس السادات مؤتمرا صحفيا تركزت معظم الاسئلة فيه حول مسالة ذهابه الى اسرائيل .. وعندما الح عليه احد الصحفيين قائلا « هل حقا ستذهب الى اسرائيل » رد السادات بقوله « اعوذ بالله لقد سئلت هذا السؤال الف مرة .. نعم انا ذاهب » .

وفيما يلي الاسئلة والاجابات التي رد بها السادات خلال مؤتمره الصحفي في دمشق .

☐ حول راي الرئيس الاسد في سفر الرئيس السادات الى اسرائيل قال السادات « لقد كان من الطبيعي ان نبحث هذه المسالة ونحن نستعرض الموقف برمته ولم يوافق الرئيس الاسد ولم يتفق معي في هذه الناحية » .

☐ عن سبب رفض الرئيس الاسد قال السادات « ان هذا هو اعتقاده ومن حقه ان يكون له رايه الخاص شان اي انسان .. وهذا لا يعني ان هناك خلافا جوهريا بيني وبين الرئيس حافظ الاسد ولكنه لا يوافق » .

☐ عما اذا كان السادات قد شرح للاسد الغرض من زيارته لاسرائيل .. قال السادات « لماذا اشرح واستغرق طويلا من الوقت في السر بينما كنا نبحث كما قلت الموقف من جميع نواحيه وكل المشكلات المتعلقة به . لماذا ينبغي ان نعطيها اكثر مما تستحق » .

☐ وهنا طلب احد الصحفيين ان يعرض السادات الراي الذي قدمه للاسد في هذه الناحية .. فرد السادات قائلا « لم يكن هناك من حاجة لان اشرح للرئيس الاسد اي شيء فهو على علم بخطتي عندما سمع بها .. ولم نتفق على هذه المسالة من قبل كما انني لم ابلغه بها هذه هي الحقيقة .. لكنني ذاهب الى هناك لاقول للاسرائيليين في دارهم « اذا كنتم تريدون الحياة في هذه المنطقة فهذه هي الحقائق هذا هو هدفي » .

☐ ردا على سؤال حول ما سيتحقق من زيارة الرئيس السادات لاسرائيل اجاب « دعنا ننتظر لنرى .. وانا لم اعد شيئا سوى ان اعلن الحقائق امام الكنيست فانني لم اطلب مقابلة الحكومة ولكنني طلبت الالتقاء بالكنيست لاضع الحقائق امامهم وعليهم ان يقرروا لانفسهم كما اننا سنقرر لانفسنا » .

☐ وسال احد الصحفيين الرئيس السادات عن حديثه عن العقد النفسية وهل يعتقد ان ذهابه الى اسرائيل قد يزيل هذا العداء ؟

فاجاب السادات : بلا شك .. هذا ما اقصده بلا شك » ..

☐ وردا على سؤال حول ما يجعل السادات متاكدا من ذلك قال « انا اقول بلا شك تاييدا لتحليلي .. ان ذهابي من اجل العقد النفسية ولكن اذا اخذتها انت اني سانجح مائة في المائة تبقى مخطيء لان انا معرفش ايه اللي حيجري .. انا بعمل واجبي .. اؤدي ما علي من واجب ويفعل الله ما يشاء بعد ذلك » .

☐ هنا سأل احد الصحفيين السادات هل انت جاد في الذهاب الى اسرائيل ؟ فاجاب « اعوذ بالله هذا السؤال للمرة الالف اساله وسمعت الاجابة عنه .. نعم انا ذاهب ودائما لا اقول الا ما اعني .. عرفتموني سبع سنوات كرئيس اعني ما اقول .. وحينما كانت الانهزامية من حولي في كل انحاء الامة العربية قبل معركة اكتوبر لم اعبا بهذه الانهزامية بل اتخذت مع اخي

حافظ قرار المعركة وسرنا في طريقنا .. واود ان اقول ان هذا هو اسلوبي في العمل ودائما لا احب ان اعمل بسياستين او بوجهين » .

وسئل السادات .. متى وكيف قررت هذه الرحلة ومن هو .. وعما اذا كان هناك احد تحدثتم اليه بشانها ؟

فاجاب السادات « لم يعرف بها احد من قبل سوى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الذي رافقني في رحلتي الى رومانيا وايران والمملكة العربية السعودية .. وفور عودتي من هذه الرحلة اتخذت القرار في هذه المسالة التي كانت تختمر في ذهني طوال الوقت » .

□ وسئل السادات عندما قلت ان الفكرة اختمرت في ذهنكم خلال رحلتكم الاخيرة اختمرت يعني ذلك انكم ابلغتم احدا من القادة الذين اجتمعتم بهم ؟

فاجاب : « لا على الاطلاق وحتى قبل بدء رحلتي ان الفكرة راودتني قبل بدء رحلتي .. وكان بالتاكيد فرصة مناسبة لي للتمعن ولكنني لم ابلغ احدا بها في الدول الثلاث » .

□ وسئل السادات هل كانت مفاجاة سارة لكم موافقة اسرائيل على اقتراحكم ام انكم دهشتم لذلك ؟

فاجاب السادات « انني لم اقيم بعد مثل هذا الاحساس . فانني اشعر بان هذه المهمة مهمة مقدسة لانني كما قلت ان البديل مروع .. لهذا ولذلك كنت ساقوم بها سواء وافقوا ام لا » .

وسئل مجددا هل طلب منكم الرئيس الاسد الا تقوم بمثل هذه الزيارة ؟

فاجاب « ولماذا يطلب مني عدم القيام بهذه الزيارة .. ولماذا اطلب منه كذلك الا يفعل هذا او ذاك . فلكل شخص رايه الخاص فان هذه ليست الطريقة التي نتعامل بها » .

□ فسال احد الصحفيين « ان البعض قد يفسر ذهابك الى اسرائيل بانه انهزامية الى الامام » .

فقال السادات « سمعنا عن الانهزامية قبل معركة اكتوبر .. الدعاوى والتحليلات وشبعنا من هذا الكلام كله فليحفظ كل انسان تحليله لنفسه والعبرة بالنتائج » .

□ وسئل السادات هل سيكون السفر قريبا ؟

فاجاب « ليتي بعد فانني لم اتلق الدعوة رسميا بعد .. لم اتلقاها بعد .. وقد اتلقاها بعد عودتي اليوم الى مصر ـ تلقاها وقبلها فعلا امس ـ .

□ وسئل السادات هل صحيح انكم ستذهبون الى السعودية قريبا ؟

فاجاب « لماذا اسافر اليها الان فلا شيء جديد يستدعي ذلك ليكن عندما اشعر انه من الضروري ان اجتمع مع اخي الملك خالد واخواني هناك فانني سأذهب » .

□ وسئل السادات في حال فشل زيارتكم فهل الحل العسكري والمواجهة العسكرية اصبحت حتمية ؟

فاجاب : مش مباشرة كده على طول .. لا .. لان المسائل لا تؤخذ بهذه السهولة وارجع واقول جيل اكتوبر لا ياخذ المسائل بانفعالية ولا بعصبية ولا بتشنجية .. ابدا .. ناخذه بهدوء بتدرس ومثلا لا بد ان ما يجري هناك اتكلم فيه تاني مع زميلي الرئيس حافظ ونعيد تقييم الموقف من آن لاخر .. المسائل لا تؤخذ بانفعال وعصبية .

□ وسئل السادات : هل الموقف العربي الواحد بالنسبة لهذه الزيارة ؟. هل يتم بحثه في مؤتمر القمة العربي ؟

فاجاب : احنا قلنا ثلاثة اشهر .. بالنسبة لهذه الزيارة بالتاكيد زي ما

انا بقول لكم .. الرئيس حافظ معارض وله الحق دي بيننا وبين بعض .. احنا طالما اختلفنا في التكتيك .. اختلفنا كتير في التكتيك .. ولكن في الاستراتيجية لم نختلف لانه انا باشوف ان الطريق الى المصلحة العربية والاستراتيجية العربية ذات الشقين اللي انا حكيتهم بشوفهم بشكل معين .. لكن الرئيس حافظ يشوفها بشكل اخر .. لا انا ملزم انه يفرض علي حاجة .. ولا هو ملزم اني افرض عليه حاجة .. احنا بنقعد كزملاء .. وزي ما قلت جيل اكتوبر متحرر من كل المنعنات الماضية كلها .. بنتكلم بمنتهى الصراحة ... فالرئيس حافظ مش موافق .. فيه في العالم العربي ايضا من يتاجرون الان ..مش يتاجروا وبس ..وبيعملوها عملية لفتح معارك او مزايدات .. كلكم عارفين هذا من غير ما اقول .. انا لا اطلب ابدا موافقة اجماعية عربية والا لكنت طلبت مؤتمر قمة ولكن لكل ان يكون له رايه والعبرة بالنتائج .. اولا .. ثانيا لا يضيرنا ابدا ولا يضير موقفنا العربي ان كل منا في بعض الامور يكون له وجهة نظر مختلفة عن الثاني لكن زي ما قلت في الاساس احنا متجهين نحو هدف واحد .

● رد الاسد ●

وبعد مغادرة السادات لدمشق عقد الرئيس الاسد مؤتمرا صحفيا في مطار العاصمة السورية قال فيه :

« ان اسفي وحزني عميقين لعدم تمكني من اقناع الرئيس انور السادات بخطورة الزيارة التي ينوي القيام بها الى اسرائيل وانعكاساتها على القضية العربية وعلى الوضع الدولي » .

واضاف الاسد يقول « وطبيعي انني لا استطيع اجبار الرئيس السادات على عدم الذهاب الى اسرائيل لكنني اشعر بان هذه الزيارة خطرة جدا على القضية العربية » .

وقال الرئيس الاسد : « عندما كنا نلتقي في كل مرة انا والرئيس السادات كنا نصل الى اتفاق الا في هذه المرة فقد خرجنا من لقائنا مختلفين . وقد طغى موضوع الزيارة التي ينوي الرئيس السادات القيام بها الى اسرائيل على كل الموضوعات التي ناقشناها معا في اجتماعنا الطويل والواسع هنا » .

☐ ورد الاسد على سؤال حول ما اذا كان الخلاف بينه وبين الرئيس السادات تكتيكيا او استراتيجيا فقال « ليس من السهل الفصل بين التكتيك والاستراتيجية وانا ارى ان الاساليب الناجحة هي التي تحقق الهدف الناجح . والسلام هدف نسعى اليه ونعمل من اجله ولكن لا بد من البحث عن الاساليب الناجحة التي تؤدي بنا الى هذا السلام » . وبطبيعة الحال فان الرئيس السادات كان يرى ان اسلوبه في العمل يمثل تكتيكا ناجحا » .

☐ اجاب الاسد على سؤال اخر حول ما اذا كان الخلاف بين سوريا ومصر سيكون نهاية للاتفاق بين شركاء حرب تشرين الاول او ان سوريا ستسلك طريقا اخر فقال « لا شك ان اللقاء بين سورية ومصر كان دائما هدفا استراتيجيا للبلدين وللامة العربية ، وكان لقاؤنا دائما يمثل الصيغة الاكثر ضمانة لتحقيق ماتصبو اليه الجماهير العربية . ومع ذلك فنحن حول موضوع الزيارة لاسرائيل مختلفون » .

☐ اضاف الاسد يقول « لا يوجد هناك جدار يفصل بين التكتيك والاستراتيجية اذ لا يمكن ان تتحقق استراتيجية ناجحة بتكتيك غير ناجح.

فالسلام هدف بالنسبة لنا في سوريا وهو هدف بالنسبة لاخوتنا في مصر . ولكني ارى ان العمل من اجل السلام لا يقتضي القيام بزيارة اسرائيل » .
واجاب الرئيس الاسد عن سؤال فيما اذا كانت زيارة الرئيس السادات لاسرائيل قد تحقق بعض النجاح من اجل السلام فقال « لقد اكدت للرئيس السادات في مباحثاتنا المطولة على قناعتي بان هذه الزيارة لن تحقق هدفا لنا فيه مصلحة كاملة عربية لا في سورية ولا في مصر ولا في اي بلد عربي اخر » .
وقال الرئيس الاسد « طبعا كان للرئيس السادات راي اخر وبطبيعة الحال فان حرصنا على مصر الشقيقة سيبقى كما كان عليه ابدا كحرصنا على انفسنا في سورية » .

□ ذكر الرئيس الاسد ردا على سؤال عن موقف سوريامن مؤتمر جنيف « انه ليس لدى سوريا الان اي تكتيك او اساليب عمل جديدة » وقال « منذ سنوات عديدة ونحن نتبع اساليب محددة ومعروفة لدى جميع المواطنين العرب وفي العالم ولم نغير شيئا من موقفنا هذا حتى هذه اللحظة » .
واضاف يقول « ان الموقف الجديد اي زيارة الرئيس السادات لاسرائيل يفرض علينا ارادة جديدة وتخطيطا جديدا وفي ضوء ذلك يتم الوصول الى النتائج » .

وقال الاسد ردا على سؤال حول ما اذا كان الخلاف بين سوريا ومصر سيؤثر على التضامن العربي «اننا دائما نؤكد ان التضامن العربي صيغة فعالة لتحقيق اهداف الامة العربية . والبحث مستمر عن الصيغ الفعالة».

في مطار دمشق: لحظة الوداع بين السادات والاسد. (جورج سمرجيان)